الدوغمائية ، فقد ركز على خصوصية الادب وضرورة البحث المستمر عن اشكال ابداعية جديدة ، فقد قال مثلا : « من الضروري الاشارة الى ان تكنيك الكاتب يمتلك سلسلة من الخصوصيات النوعية الملازمة له » · لكن القول لا يساوي ممارسته وهذا ما اظهرته التجربة التاريخية ·

قامت الواقعية الاشتراكية اذن على ارضية تاريخية ، تراث فني عريض ، وتجربة ثورية رائدة · لكن ذلك التراكم الكمي لم يجد ترجمته دائما في قفزة نوعية ، لقد ابدع احيانا وسقط احيانا اخرى ، وما زال مسار الواقعية الاشتراكية يتابع طريقه في وحدة تناقضية يتصارع فيها المفهوم المؤسساتي للفن والمفهوم المادي للفن ، يتصارع فيها الفن والسياسة ليس كقارتين مستقلتين بل كحقلين مترابطين يحاول كل منهما ترويض الآخر · لم يصبح الكم في الفن كيفا تعثر في قنوات الدولة ، لذلك بقي احيانا اسير الماضي في شكله وقيمه الجمالية واسير الحاضر ايضا · واذا استعرنا مفهوم « الانقطاع المعرفي » الذي طبقه آلتوسر على تطور فكر ماركس ، نقول ان الواقعية الاشتراكية كممارسة فنية لم تنجز ، او عجزت عن انجاز « انقطاعها المعرفي » · لقد انطلق ماركس من المعرفة التاريخية المتراكمة في زمانه ، ثم اعاد قراءتها وصياغتها كي يؤسس علما جديدا : علم التاريخ ، لكنه لم يؤسس هذا العلم على ارضية المعرفة القديمة بل على ارضية جديدة قطعت علاقاتها مع الارضية القديمة · انطلق من الايديولوجيا ليصل الى العلم الذي هو نفي لكل ايديولوجيا · اما الواقعية الاشتراكية الرسمية فقد تابعت الماضي ، لم تجاوزه ، بل تخلفت عنه احيانا · حكم الماضي الحاضر كما يحكم الميت الحي احيانا · لذلك فعلى الواقعية الاشتراكية ان تناضل لانجاز « انقطاعها المعرفي » كي تصبح فعلا تعبيرا عن كل ما هو جديد وثوري في زماننا ·

السياسي والنظري في الواقعية الاشتراكية :

يذهب بعض المنظرين الماركسيين الى اعتبار الواقعية الاشتراكية نظرية متكاملة تفسر العمل الادبي وتعطيه منطلقاته ايضا ، فهي اساس عضوي للنقد الادبي وللانتاج الادبي ايضا · يتفجر هذا المنطق ويتراجع امام الاعتبارات التالية : يخلط المنطق السابق ما بين السياسي والنظري · فالموقف السياسي من العالم لا يساوي بالضرورة الموقف النظري الموازي له · بمعنى آخر ان العمل الادبي المرتبط او المتعاطف مع طموحات الطبقة العاملة لا يعكس بالضرورة في اعماله وانتاجه او ممارسته الادبية المنطلقات النظرية للممارسة السياسية للطبقة العاملة ، فيمكن ان يكون الكاتب تقدميا في موقفه السياسي ومحافظا بل مثاليا في شكل عمله الادبي ومضمونه · لذلك فمن السذاجة بمكان اعتبار الموقف السياسي من الطبقة العاملة موقفا فنيا · يضاف الى ذلك ان المنطق